«ووكتيل» الرعب عند الأردنيين: كيف ضرب السفير الأمريكي كل الأوتار الحساسة؟

منذ 57 ساعة

بسام البدارين

حجم الخط
Like 10

عمان – «القدس العربي»: لا يكشف القطب البرلماني الأردني صالح العرموطي عن سر مستور جداً عندما يتحدث عن اتصالات تنطوي على تدخل في الشؤون الخارجية مع نواب في البرلمان لدفعهم إلى مراجعة موقفهم من اتفاقية الكهرباء مقابل الماء، التي دخلت سياسياً موسوعة الأرقام المرتفعة بسبب حجم الجدل الذي أثارته من صنف "يمكن الاستغناء عنه".

العرموطي، على الهواء مباشرة، أعاد تذكير الأردنيين غير محبطة إذاعية محلية بأن 76 ممثلاً برلمانياً صوتوا ضد تلك الاتفاقية عملياً، مشيراً لغياب نحو 25 نائباً عن جلسة البرلمان المختصة. سبق للعرموطي أن أبلغ "القدس العربي" مباشرة بأن موقف الشعب ونوابه واضح، وهو بالنتيجة ملزم أخلاقياً ووطنياً ودستورياً للحكومة، وهو رأي قد لا تتفق معه السلطات، خصوصاً أن الاستجابة سريعة على مستوى تقديم شروحات وإيضاحات متأخرة للشارع الأردني بخصوص تلك الاتفاقية بالتوازي مع حملة دبلوماسية أمريكية نشطة واضح أنها تحاول إنقاذها ومنع البرلمان الأردني من إحباطها.

لم يتحدث العرموطي ولا غيره من النواب عن اتصالات أمريكية مباشرة بأعضاء المجلس، لكن النشاط الدبلوماسي الأمريكي وفي واحد من تجلياته الكثيرة، يعكس الانطباع بأن ميزان القوة تحت قبة برلمان الأردن لا يميل لصالح السردية الحكومية. ومن ثم، تبرز واحدة من إشكالات وتداعيات الهجوم الدبلوماسي الأمريكي المضاد، الذي سعى ولأسباب سياسية –برأي السياسي مروان الفاعوري، إلى تضليل الأردنيين وخداعهم مجدداً عبر الادعاء بأن احتياجاتهم للماء ضرورية للغاية وأنها مسألة بقاء واستقرار.

بعكس خف الأسبوع الماضي الحديث عن اتفاقية خطاب التوابا، لكن الجميع ينتظر حصيلة ما ستفتي فيه اللجنة التي تجري تقصياتها، بمعنى أن نقاص منسوب الجدل لا يعني بأن الذاكرة الشعبية تراخت.

يضم الفاعوري صوته إلى العرموطي وغيره من المراقبين بما يسميه الثاني بتدخل أمريكي سافر في شؤون داخلية وسيادية، والاعتقاد لدى الأول جازم بأن السياسة الأمريكية تجتهد في إلحاق بلاده بالعدو الإسرائيلي ليس العكس، ولا حتى في إطار الندية السياسية، وتلك حزمة توصيفات وأوضاع يبررهما الأمريكي مجدداً لصالح الإسرائيلي، مستثمراً بطبيعة الحال بالمد الذي حظي به مؤخراً، وهم ما يسمى بالسلام.

المنطق الحكومي

ظهور المنطق الحكومي في مواجهة رغبة الشارع الأردني الجامحة بمناكفة التطبيع واحدة من الآثار الضارة للتدخل الأمريكي الدبلوماسي، لكن من الآثار التأزيمية التي لا يمكن تجاهلها لاحقاً تلك المتعلقة بشعور الشارع الأردني بالاستفزاز وعلى نحو مفاجئ، فالتدخل الأمريكي يوحي مجدداً بوجود أجندة ونوايا سياسية الطابع وراء مشروع مريب بالنسبة للناس. وهو أمر بالعادة يخيف الأردنيين ويضع في مقدمة حساباتهم كل هواجس وتساؤلات السيناريوهات البديلة التي تسعى لحل مشكلة إسرائيل وتصفية القضية الفلسطينية على حساب مصالح الشعب الأردني وهويته.

الشعور حتى وسط النخبة الأردنية تعاظم في اليومين الأخيرين عندما أحدث الجميع ثلاثة مسؤولين كبار في الدبلوماسية الأمريكية بعد الوزير جون كيري يضغطون بكثافة لإسعاف وإنقاذ الاتفاقية المثيرة للجدل، وهو حدث لا يحصل إلا عندما يتعلق الأمر بملفات أو مفاصل أساسية. وبناء عليه، الاعتقاد جازم أيضاً كما يقرر ويقدر الفاعوري ومعه العرموطي بأن التحركات الأمريكية مثيرة للارتياب، لأن الهدف الأبعد على الأرجح هو تسليم الجانب الإسرائيلي مفاتيح مهمة بالنسبة لمستقبل الأردنيين، من بينها بعد الغاز والتفاوض ملف الاحتياجات المائية خلافاً للمنطق الذي افترضه عضو البرلمان فؤاز الزعبي عندما حاجج علناً بأن إسرائيل إذا عدمت الماء عن بلاده سيفضط الأردن الكهرباء عنها.

مقاربة النائب الزعبي تلتقط سطح الحدث في الواقع، فتحليل تبادل المنفعة مع إسرائيل لا تفسر ولا يحل من الأحوال تحشيد وتحشد مسؤولين أمريكيين كبار في منطقة صغيرة جداً لدعم التأييد والتحفيز لإنجاز مجرد اتفاقية تبادل المنافع، فالهدف الأبعد قد يكون إدماج إسرائيل بالحد الأدنى من الأردن بسلسلة مساحات في البنية التحتية وإعادة إنتاج دور الجغرافيا الأردنية لصالح "الوصلة الإبراهيمية" الخطرة التي تصل بين تل أبيب وأبو ظبي في عمق الجزيرة العربية. يحصل ذلك على شكل هلال بين بعض الدول السنية، يفترض الخبراء أنه وعبر قطاعات محددة مثل الكهرباء والطاقة والمياه والنقل، أن يشكل ردعاً لما حدر منه الأردن يوماً بعنوان "الهلال الشيعي الإيراني".

ضغط متزامن

وفي كل حال، قد لا تصل الأمور إلى هذا المستوى من "التفميش" السياسي. لكن اهتمام أربعة مسؤولين أمريكيين دفعة واحدة وبالتزامن بالضغط لإقناع الأردنيين شعبياً هذه المرة بالتفاهة خطاب التوابا الإماراتية، إنما هو محفز قوي لاعتقاد سياسياً بأن الدمج والشراكات في مشاريع البنية التحتية والاحتياجات الرئيسية هدف ليس فقط تبادل خدمات الكهرباء والمياه، حيث يوجد عدد بدائل عن هذا التبادل.

لذلك حصراً، مستوى الارتياب في جسد النخبة والناس في الأردن متضخم، والشعور يتمو ويزحف بأن الاجتماع الذي انتهى بتوقيع اتفاقية خطاب التوابا في دبي برعاية جون كيري هو في الأصل خطوة أولى وصغيرة في بناء شكل جديد للشرق الأوسط، حذر منه وألمح إليه عدة مرات مفكر سياسي من وزن عدنان أبو عودة. وعليه، تصبح حكاية الأردنيين في الاحتجاج والاعتراض ليست ذات صلة فقط بالتطبيع والعنصر الإسرائيلي أو الإماراتي في المسألة، لكنها تتجاوز لصالح هواجس مرعبة تضرب اتفاقية كل أوتارها الحساسة عند المخيلة الشعبية الوطنية الأردنية إذا ما بدأ ترسيم السيناريو الجديد إقليمياً غير حزمة الاحتياجات الأساسية للطاقة والمياه، ولاحقاً لنفطه والإسناد الصحي. الأمر الذي لا يعني في الوجدان السياسي الشعبي الأردني إلا تدشين مرحلة تسوية سياسية أشمل تنتهي بتصفية القضية الفلسطينية على حساب الأردن والأردنيين.

كلمات مفتاحية

بسام البدارين

اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

أرشيف تعليقات

ديسمبر 28, 2021 الساعة 4:19 ص

حليت مبرأ اعتراض حسن التوابا في دبي برعاية جون كيري هو في الأصل خطوة أولى وصغيرة في بناء شكل جديد للشرق الأوسط، حذر منه وألمح إليه عدة مرات مفكر سياسي من وزن عدنان أبو عودة. وعليه، تصبح حكاية الأردنيين في الاحتجاج والاعتراض ليست ذات صلة فقط بالتطبيع والعنصر الإسرائيلي أو الإماراتي في المسألة، لكنها تتجاوز لصالح هواجس مرعبة تضرب اتفاقية كل أوتارها الحساسة عند المخيلة الشعبية الوطنية الأردنية إذا ما بدأ ترسيم السيناريو الجديد إقليمياً غير حزمة الاحتياجات الأساسية للطاقة والمياه، ولاحقاً لنفطه والإسناد الصحي. الأمر الذي لا يعني في الوجدان السياسي الشعبي الأردني إلا تدشين مرحلة تسوية سياسية أشمل تنتهي بتصفية القضية الفلسطينية على حساب الأردن والأردنيين.

رد

ديسمبر 28, 2021 الساعة 5:35 ص

محور الشر الأمريكي والصرفي والاعرابي يجب أن يقاوم من الجميع وليس الأردنيين والفلسطينيين وحدهم بل جميع الأمة ويدافع بالأقدام لانه سبب مشاكل كل الأمة الإسلامية وليس العربية فقط.

رد

ديسمبر 28, 2021 الساعة 8:23 ص

الملاحظ في هذه الأيام، حرص الصحافة الكيان الإسرائيلي، السيطرة على مناقل المستفتين الشرعية والقضائية في دول متعددة كالأردن ولبنان والعراق، وتسير الأمور وفق المصالح الأمريكية،تسخير القوى الموالية لها في هذه البلاد على الخصوص لتسير وفق إعلاناتها، والنتيجة النهائية مزيد من الانجاح والخضوع حرصا على أمن واستقرار المحتل الفلسطيني

رد

ديسمبر 28, 2021 الساعة 9:00 ص

المعارضة الاردنية هي فقط من اجل المعارضة وبالتالي مزايدات شعبوية ليست بناءة ولنا انتقادية وهجومية ... لانهم لا يقدمون الحلول البديلة ويعرضونها حتى تتم المحادثة مع نقدمه الحكومة ، من خلبذا السياسة ان الطريق قد تجبر الجرف الانصاف لن ان يختار اهون الشرين ، والمحاباة والمحاذفة المباشرة سنوى كي نتائج عكسية ، الحمين الشعبية بعظمتها لا تسعى لاستعادة ثاوان لا في مجابهة ومناطحة مباشرة ، نعم لا ننكر الضغط الامريكي المدفوع من وراء الكواليس من الطاب الكواكبس المؤيدين للصهيونية ، ويدهم الاوراق المناحفة بثأن تمرير لها منح او مساعدات لاردن .

كل له مقابل ولمن شئنا ام ابينا ، اظرافها ان الاردن رفض الضغوط الامريكية ورد عن ذلك بما أكثوهرض بنقلهس العمم والمساعدات الامريكية ، من اين سيأتي السيد العرموطي بالمبلغ ، فرض ضرائب على الجيب الاردني ، لا يستحمل ، رفع اسعار الغاز ، والمحروقات ، عندما رفعت الحكومة رسوم جمارك وترتيبهس السيارات الكثيرة دفع رأي ، اول من اقام الدنيا واقعدها هم اعضاء البرلمان اذن ذلك كان سيجبر جيوبهم مباشرة رحم الله امرأ عرف قدر نفسه .

رد

ديسمبر 28, 2021 الساعة 9:18 ص

الى المعارضة الاردنية ... اعطوا البديل للاستغناء عن المنح والمساعدات الامريكية والتي تقدر سنويا بحوالي مليار وسبعمائة مليون دولار 1700 مليون دولار ... نقدية وعينية ، وبعدها سيتغلق في السفير الامريكي انه غير صديق .

اعطوا البديل ،اذا اعلنت الحرب ، وطرد السفير الاسرائيلي ، اذن ذلك يعني العودة للمربع الاول في محابهة عسكرية مع القوة العسكرية الغاشمة للعدو .

ويعني يوم الموازنة العسكرية الاردنية اضعافا مضاعفه ، من اين سنأتي بالتمويل في حين سنأتون بالتسلح ، الذي لن يكون مجانا من اية جهة .

والموازنة الاردنية مرهقة بما فيها الكفاية

اعطوا مخططكم او بدأت اسرائيل بالحرب العسكري بالاردن وهو الاضعف عسكريا ،

اعطوا البديل ، لو قامت اسرائيل باحتياله فلو حصة الاردن من مياه نهر الاردن

اعطوا البديل ، لو قامت اسرائيل باعادة احتلال الضفة والغمر وتزيد عليهما بحجة ان الاردن نقض السلام ، وستجد اسرائيل كل من مختلف دول العالم القاعه .

اعطوا البديل فاذا اضطر الاردن الى العمل بالتجنيد الاجباري ... لمن ذلن ان ابناء المعارضه سيحدون المخرج بدفع البدل النقدي ولهم القدرة في الدفع

رد

ديسمبر 28, 2021 الساعة 10:50 ص

اذا كانت موازنة الاردن تمول بجزء كبير منها من امريكا مساعدات سنوية مالية والقسم الاخر من الانحاد الاوربي ودول الخليج كيف سيكون لها قرار مستقل بشكل تام ؟

رد

أخبار ذات صلة

عبب "يا مهندسين"... بين "بروفسور تونس" وجنرال السودان وصلة "التلحم"

26 - ديسمبر - 2021

الأردن: كيف خاض «العصب» معركة «التحصيل الضريبي» ولماذا؟!

23 - ديسمبر - 2021

«بقاء.. استقرار»: دراما دبلوماسية أمريكية تضغط على الأردن... واحتياجات المياه

22 - ديسمبر - 2021

الأردن و«الترنرة على ضفاف الحقيقة»

21 - ديسمبر - 2021

إشترك في قائمتنا البريدية

أدخل البريد الإلكتروني *

اشترك

جميع الحقوق محفوظة © 2021 صحيفة القدس العربي

by motif